DOI:

[10.3927/52132532](https://doi.org/10.3927/52132532)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Van Dalen, E., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52132532>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

بسم الله الرحمن الرحيم

1.

قال أبقرط: "إذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الأمعاء بعد تناولها ولم يكن كان قبل ذلك فهي علامة محمودة."

قال الشارح: "زلق الأمعاء هو أن يخرج ما يتناوله الإنسان كما أكله ولم يتغير ويحدث من أسباب كثيرة قد عددناها في أول الشرح ولم يكن للطعام في المعدة طول لبث لسرعة خروجه للذعة لفم المعدة. فإذا حصل الجشاء الحامض دلّ على طول مكث الطعام فيها فيندر ببرئ. وأما حموضته فلما نال المعدة من الضعف يمكث ويعجز عن هضمه فيتغير، وهذا مندر بالبرئ من علة زلق الأمعاء."

2.

قال أبقرط: "من كان في منخريه بالطبع رطوبة أزيد وكان منيه أرق فإن صحته أقرب إلى السقم ومن كان الأمر فيه على ضد ذلك فإنه أصح بدناً."

قال الشارح: "البيس أشد وثاقاً وتمكناً من الرطوبة. ودليله¹ قول أبقرط في الفصل المتقدم وبالجملّة قلة المطر أصح من كثرة المطر [G101b] وأقل موتاً. فإذا كان المنخران بهما رطوبة أزيد وكان المنى أرق دلّ ذلك على ضعف الدماغ، ومتى ضعف الدماغ ضعف جميع الجسد لأن الأطباء يسمّون الدماغ سقف الجسد ومنهم² من سماه صومعة الحواس وجماعة منهم أجمعوا الرأي³ أنه العضو الرئيس الذي يشار⁴ إليه بخلاف القلب ولم يخالفهم في هذا⁵ الاعتقاد سوى كبير الفلاسفة ارسطاطاليس، فإنه جعله القلب. ومتى كان العضو الرئيس سليماً فالجسد جميعه سليم ومتى كان سقيماً كان الجسد جميعه سقيماً. ومتى كان المنخران قليلي الرطوبة والمنى غزير منعقد غير رقيق دلّ على صحة الدماغ وسلامته ويتبعه سلامة الجسد جميعه⁶."

3.

قال أبقرط: "الامتناع من الطعام في إختلاف الدم المزمن دليل رديء وهو مع الحمى أردى."

1. add. في W2

2. W2 فيهم GAMS: منهم

3. omit. W2

4. W2 أشار GAMS: يشار

5. ولم يشاركه في الرأي و GAMS: ولم يخالفهم في هذا

6. omit. W2

قال الشارح: "الإختلاف الكثير ما يحدث⁷ من المرار الصفراوي أو⁸ حدة الدم. فإذا طال قرح المعدة والأمعاء وانهك القوة وأضعف البدن. فإذا عرض مع ذلك حمى كان أكثر رداءً وأشد فإن الحمى يبس الرطوبات الأصلية بحرارتها ويبسها وكذلك الاختلاف. فإذا فئت الرطوبة الأصلية واستولى الضعف وانحطت القوة ويتبع ذلك التحليل وبطلت الشهوة وبطلانها دليل على ضعف الكبد والمعدة والقوى [G102a] الطبيعية فهذه علائم يتبعها الموت وألله أعلم⁹."

4.

قال أبقرات: "ما كان من القروح ينتثر ويتساقط ما حوله فهو خبيث."

قال الشارح: "متى تناثر ما حول القرحة وتساقط من الشعر دلّ على رداء ما تحتها من الدم الفاسد وحدثه ولدعه وتقريحه وحر وقد وسوء مزاج القرحة في نفسها؟ [W2p.64] ويؤول أمر ذلك في الأكثر إلى الأكل فإن القرحة لا تجيب إلى الإندمال لرداء ما تحتها من الدم الفاسد وكلما جرى إليها زاد في تقريحتها وأبعد اندمالها فوغلت في عمق¹⁰ البدن وعسر برؤها وصارت أكلة وهذا شر خبيث رديء¹¹."

5.

قال أبقرات: "ينبغي أن يتفقد من الأوجاع العارضة في الإضلاع ومقدم الصدر وسائر الاعضاء عظم اختلاف فيها¹²."

قال الشارح: "أسباب الوجع ينبغي أن تنظر فيها من عظم حجم الورم الحادث في العضو وصغره. فإنه إن أخذ من العضو مقدار أكثر كان الوجع أعظم. وإن أخذ منه مقداراً أصغر كان الوجع أنقص وتختبر ذلك أيضاً من نفس العضو الحادث. فإنه إن كان في عضو رئيس كان الوجع مخطراً لشرف نفس العضو. وإن كان في عضوا عصبانيا كان الألم قادحاً، وإن كان في جوهر اللحم كان متفرقاً، وإن كان في [G102b] الصفاق كان الألم الحادث عنه فاحشاً. وينظر أيضاً في الكيموس المولد للوجع، فإن كان صفراوياً كان حاداً لذاعاً، وإن كان عن دم تضرب عليه العروق، وإن كان من بلغم كان يحس فيه بالنقل، وإن كان عن سوداء كان يحس فيه¹³

7. W2 يكون: GAMS: يحدث

8. W2 و: GAMS: أو

9. omit. W2: [والله أعلم]

10. omit. W2

11. W2 ولهذا خبث وشر رديء: GAMS: [وهذا شر خبيث رديء]

12. وغير ذلك من سائر الأعضاء عظم اختلافها: GAMS: [الصدر وسائر الاعضاء عظم اختلاف فيها]

13. omit. GAMS

بتكسر العظام. فلأجل ذلك قال أبقراط أنه متى لم يعرف الوجع والخلط المولد له لا يعرف كيف إزالته."

.6

قال أبقراط: "العلل التي تكون في الكلى والمثانة يعسر برؤهما في المشائخ."

قال الشارح: "الجروح والقروح التي تعرض في الكلى والمثانة تكون عسرة البرئ وخصوصاً في المتكهلين والمشائخ لأن التحامهما تحتاج إلا سكون وبيس قليل وهذان العضوان يغرقهما البول ولا يزال جارياً فيهما. أما المثانة فهو عضو عصباني قليل الدم جلد ضعيف فإذا حصل فيه قرح¹⁴ أو جرح لا يسرع إليه الإندمال والكلى، وإن كان عضواً لحمانياً فإن القرحة والجرح لا تكون في نفسيهما بل في صفاقا تها. وإذا اجتمع برد السن مع برد المثانة وصفاق الكلين عسر برؤهما واندمالهما."

.7

قال أبقراط: "ما كان من الأوجاع التي تعرض في البطن أعلى موضعاً فهو أخف وما كان منها ليس كذلك فهو أشد."

قال الشارح: [G103a] "عنى بالأوجاع الخراجات في البدن فما كان منها في خارج الجسد¹⁵ ظاهراً فهو سهل البرئ لأن المادة قد خرجت من أعماق البدن إلى ظاهره، فبقى الباطن منها وما كان منها موغلاً في داخل البدن فهو أعسر برؤاً¹⁶ لأن¹⁶ المادة في أعماق البدن والطبيعة عاجزة عن دفعها إلى ظاهر البدن."

.8

قال أبقراط: "ما يعرض من القروح في أبدان أصحاب الاستسقاء ليس يسهل برؤه."

قال الشارح: "لا شك أن أبدان المستسقين كثيرة الرطوبة الغريبة لضعف الحرارة الغريزية فيهم لأن الاستسقاء كما قيل لا يخلوا. أما إن يكون للحرارة الغريزية التي بها يتم الهضم لا يخلوا دعفها من أن يكون إما¹⁷ مفرطاً وإما يسيراً وإما متوسطاً. فالمفرط تحدث عنه الحمى واليسير الطبلى والمتوسط الرقي. فإذا أقلت الحرارة الغريزية كثرت الرطوبة الغريبة. فإذا خالطها¹⁸ مواد مألحة حدث عنها قروح، والقروح يحتاج في اندمالها إلى تجفيف قوي وأبدان المستسقين كثيرة الرطوبة لا يترك القروح تندمل لكثرة رطوباتها."

.9

قال أبقراط: "البثور العراض لا تكاد تكون معها حكة."

14. W2 قروح: GAMS: [قرح

15. W2 لبدن: GAMS: [الجسد

16. W2 ولكن: GAMS: [لأن

17. omit. W2

18. W2 انصبت: GAMS: [خالطها

قال الشارح: "عنى بالبنور العارضة¹⁹ التي موادها ليست بحادة وقوله العارضة عنى بها التي ليست²⁰ غائرة [G103b] ولا عميقة بل المنبسطة العريضة، وهذه إذا كانت بهذه الصفة تكون موادها ليست مألحة ولا حريقة ولا حادة صفراوية ولا يكاد يكون معها حكة".
10.

قال بقراط: "من كان صداع ووجع شديد في رأسه فانحدر من منخريه أو من أذنيه قيح أو ماء فإن مرضه ينحل بذلك".
قال الشارح: "صاحب الصداع إذا كان سببه مواد محتقنة في الدماغ ونضجت وقويت الطبيعة على دفعها وقاحت دفعتها إلى المنخريين أو إلى الأذنين ونقي الدماغ منها فبرأ الوجع".
11.

قال أبقراط: "أصحاب الوسواس السوداوي وأصحاب السرسام إذا حدث بهم البواسير كان ذلك دليلاً محموداً فيهم".
قال الشارح: "الوسواس السوداوي سببه احتراق الدم ولهذا قال أبقراط فقد يعرض في الربيع الوسواس السوداوي لأن الربيع يولد الدم. فإذا كان دمًا غليظاً عكراً على حسب مزاج المتولد فيه والسرسام أيضاً فيولده من الدم لأنه ورم حار حادث في الدماغ. فإن كان الدم لطيفاً رقيقاً كان منه السرسام، فإن كان غليظاً كما يقدم كان منه الوسواس. فإذا قويت الطبيعة أرسلت نيل²¹ الفضلة الدموية من اعالي البدن إلى أسافله فقل تصاعد الأبخرة؟ المتصاعدة عنها [G104a] وبرأ المرضان بسبب اندفاع المادة".
12.

قال أبقراط: "من عولج من بواسير من مئة حتى يبرأ ثم لم يترك منها واحدة فلا يؤمن عليه أن يحدث به استسقاء أو سل".
قال الشارح: "متى قطعت البواسير ولم يترك منها واحدة عادت المادة على الكبد وتوفرت عليها وسددت عروقها وغمرت الحرارة الغريزية إلى فيها وأضعفتها فحدث من ذلك الاستسقاء²² كانت الكبد قوية دفعت بالمادة عنها إلى الرئة. ودم البواسير يكون دمًا رديئاً غليظاً محترقاً فينكي عروق الرئة ويصدعها فيحدث فيها قرحة وهو السل. فينبغي أن يترك واحدة ليؤمن بذلك حدوث هذين المرضين وخصوصاً إن كان له بذلك عادة".
13.

قال أبقراط: "إذا أعتري إنساناً²³ فواق ثم حدث به عطاس سكن فواقه".

19. W2 العراض: GAMS: [العارضة]

20. W2 omit. GAMS: [بحادة وقوله العارضة عنى بها التي ليست]

21. W2 تيك: GAMS: [نيل]

22. W2 فلين. add.

23. W2 لإنسان: GAMS: [إنسانا]

قال الشارح: "الفواق حركة تشنجية تعرض في المعدة وهو من أسباب كثيرة تكون من ريح تلدع فم المعدة أو من خلط حاد ينصب إليها أو من استفراغ أو من امتلاء. وهذا النوع هو الذي عنى به أبقرط، فإن العطاس كما ذكر يكون من الرأس إذا أسخن الدماغ فانحدر الهواء²⁴ فيه فحلل تلك الرطوبات المنصبة في فم المعدة وأراحها عن المعدة فسكن الفواق بانحدارها²⁵ عنها." .14

قال أبقرط: "إذا كان بإنسان استسقاء [G104b] فجرى الماء منه في عروقه إلى بطنه كان بذلك انقضاء مرضه." قال الشارح: "الاستسقاء يكون سببه ضعف الكبد وسوء مزاجها وضعف الحار الغريزي أيضاً فيقل الدم المتولد فيها ويكثر الماء لما ذكرنا من السببين وهما ضعف القوة المغيرة التي في الكبد فلا يقدر على نضج الغذاء فيقلل الدم ويكثر المائية ويضعف الحار الغريزي. فإذا أكثر الماء وقل الدم فإن²⁶ قويت الطبيعة ودفعت بالمائية في العروق إلى البطن إما من قوتها أو من سبب²⁷ أدويت تحلل المائية ويخرجها فيكون ذلك سبباً لانقضاء المرض²⁸ وبرؤه وجريان الماء لا يكون بالرشح بل يجري الماء منه في عروقه المعروفة بالماء ساريقاً إلى المعاء ويندفع في بريخي البول كما ذكر." .15

قال أبقرط: "إذا كان بإنسان اختلاف قد طال فحدث به شيء من تلقى نفسه انقطع بذلك اختلافه." قال الشارح: "هذا دليل على انعكاس المادة وإن الطبيعة قد مالت بها من الأسفل إلى الأعلى إلا ضد الجهة التي كانت مائلة إليها لأن ذلك الاختلاف يكون من رطوبات المعدة وسببها ضعف القوة الهاضمة. فإذا ميلتها الطبيعة إلى ضد الجهة انقطع ذلك الاختلاف." .16

قال أبقرط: "من اعترته ذات الجنب أو ذات الرئة فحدث به اختلاف فذلك رديء." قال الشارح: "لا شك ولا خفاً [G105a] أن المرض الواحد إذا دام بالمريض أنهك قواه أضعفها وأضر بالبدن غاية الضرر. فإذا انضاف إلى المرض الأول مرض ثان خافاً على القوة وأعجز الطبيعة عن دفع أحدهما. فإذا انضاف إليهما ثالث وأعجزوا القوة²⁹ غاية

24. add. الذي W2

25. W2 بانحداره GAMS: [بانحدارها

26. omit. W2

27. W2 وأما شرب GAMS: [أو من سبب

28. omit. W2

29. W2 الطبيعة GAMS: [القوة

العجز. وإذا بوا؟ البدن وأنهكوا القوى وخصوصاً الاختلاف في آخر المرض فإنه يدلّ على ضعف القوة والهضم وعجز القوى الطبيعية وانتهزام القوة على ما في البدن وذوبان الاعضاء الأصلية وضعف الحار الغريزي وضمحلالة.

.17

قال أبقرط: "إذا كان بإنسان رمد فاعتره اختلاف فذلك محمود."

قال الشارح: "السبب في ذلك ميل المادة وانجذابها من أعالي البدن إلى أسافله وقوة الطبيعة على دفعها وإخراجها ونفيها عن البدن."

.18

قال أبقرط: "إذا حدث في المثانة خرق أو في الدماغ أو في القلب أو في الكلى³⁰ أو في بعض الأمعاء الدقاق أو في المعدة أو في الكبد³¹ أو في الحجاب فذلك قتال."

قال الشارح: "بين أنّ الدماغ والقلب أشرف الأعضاء الرئيسية وإن مادة الحياة من القلب ومادة الحس والحركة من الدماغ فمتى لحقهما أفة هلك البدن. وأما المثانة فهي جسم عصباني قليل الدم فإذا أحدث فيه خرق بطلت آلات البول ودخل الضرر على البدن وكذلك الكلى. وأما المعدة والكبد [G105b] فهما آلات الغذاء فإذا حدث فيهما خرق بطل وصول الغذاء إلى جميع الأعضاء وعدم طبخ الغذاء ونضجه وهذه أمور تلحق البدن منها الثلاث ويؤول أمره إلى الهلاك."

.19

قال أبقرط: "متى انقطع عظم أو غضروف أو الموضع الرقيق من لحم اللحي أو القلفة لم ينبت ولم يلتحم."

قال الشارح: "كلما كان تولده من المنى إذا ذهب لا يعود وكلما كان تولده من الدم إذا أذهب يعود. فهذه الأعضاء المعدودة تولّدها من المنى فلأجل هذا لا يرجى لها عود، وقد قيل إلا في الأسنان وشهد به التفات. وقالوا تعود إذا كان السن قريب العهد بالمنى. وأما العظم إذا كسر فلا يعود كما كان وإنما يصير موضعه شيء شبيه به³² الدشبذ."

.20

قال أبقرط: "إذا انصب دم إلى فضاء الصدر على خلاف الأمر الطبيعي فلا بد من أن يتقيح."

قال الشارح: "انصباب الدم على خلاف الأمر الطبيعي يؤول إلى التقيح بسبب أن الدم إذا كان فاسداً وأنصب إلى موضع مجوف فإذا رام الحار الغريزي اصلاحة بالنضج عارضه الحار الغريب عن أصلاحة ومنعه. وقد قيل أن أبقرط عنى بقوله على خلاف الأمر الطبيعي عن الدم نفسه وقال غيره عنى به الفضاء وقال غيره يحتمل أن يكون عنى به نفس الإنصباب إلى التجايف. فإن ليس من عادة الدم

30. W2 الكبد: GAMS: [الكلى]

31. omit. W2: [أو في الكبد]

32. W2 يسمى: GAMS: [به]

أن ينصب في [G106A] الأعضاء التي لها تجاويف كالمعدة والأمعاء والكلية والمثانة والأرحام فإنه متى انصب إلى هذه التجاويف يفسد من غير نضج لعدم الترويح وضعف الحار الغريزي وحقنه والدم فممنها خرج عن وعائه الذي هو فيه يفسد بوجوه عدة إما بالتقيح وإما بالتحجر وإما بالانقلاب إلى السوداء وإما بعفنه."³³

.21

قال أبقرات: "من أصابه جنون فحدث به اتساع العروق التي تعرف³⁴ بالدوالي والبواسير انحل عنه جنونه." قال الشارح: "الجنون على الأكثر يكون من احتراق³⁴ المرة السوداء واحتراق الدم واحتداده. فإذا حدث ذلك نهضت الطبيعة لها ومنه ونفيه عن البدن ودحت بها من الأعضاء الرئيسية إلى الأعضاء الخسيسة وأحدت به من أعالي البدن إلى أسافله فبرأ بسبب انحداره وسيلانه وخروجه عن البدن."³⁵

.22

قال أبقرات: "الأوجاع التي تنحدر من الظهر إلى المرفقين يحلها فصد العرق." قال الشارح: "إن كان البدن ممتلئاً ومالت المادة من الظهر إلى المرفق فينبغي أن يفصد من الجانب المخالف إن كانت المادة في الإنصباب. وإن كان قد وقف مصبها فينبغي أن يجتذب من نفس العضو هذا إن لم تكن المادة بلغمية. وقوله الاوجاع منع أن تكون المادة البلغمية³⁶ [G106b] لأن الوجع قليل ما يحدث مع المادة البلغمية لأن الاستفراغ يجب أن يكون من الناحية التي مالت المادة إليها لأن النفع الحاصل من الإستفراغ ربما تقع بطريق المشاركة."

.23

قال أبقرات: "من دام به التفرع وخبث النفس زماناً طويلاً فعلته³⁷ سوداوية." قال الشارح: "قد قال أبقرات ما كان من اختلاط العقل مع ضحك فهو أسلم وما كان منه مع هم وحزن فهو أشد خطراً، والمرض السوداوي يعرض³⁸ لصاحب من الاعراض التفرع وسوء الفكرة وخبث النفس كما يعرض من الاستيجاس وعدم الانس لمن يدوم سكناه في الظلمة، والمرض الاستدلال على اسبابها يكون بالأعراض الصادرة عنها."

33. W2 المعروف: GAMS: [التي تعرف

34. omit. W2

35. GAMS: omit. W2 [عن البدن

36. GAMS: omit. W2 [وقوله الاوجاع منع أن تكون المادة البلغمية

37. W2 فإن علته: GAMS: [فعلته

38. W2 skips to 28

.24

.25

قال أبقرات: "أنتقال الورم الذي يدعى الحمرة من داخل إلى خارج فهو حمحود، وأما انتقاله من خارج إلى داخل فليس محمود." قال الشارح: "ظهور الألام من اعماق البدن إلى خارجه دليل على قوة الطبيعة ودفعها عن البدن ونقى الباطن. وإن الطبيعة قد دحت بها من العضء الرئيسة إلى الاعضاء الخسيسة. وأما انتقالها من خارج إلى داخل فهو دليل شر لرداءة المادة وعجز من الطبيعة."

.26

قال أبقرات: "من عرضت له في حمى حرقة رعشة فإن اختلاط ذهنه يحلّها عنه."

قال الشارح: [G107a] "هذه الأمراض يتبع كل مرض منها مرض. فقولوه في الحمى يتبعها رعشة ويتبع الرعشة اختلاط الدهن الحمى المحرقة سببها مرة محرقة قريبة إلى القلب. فإذا دامت تراقت انحوتها؟ الرديئة إلا الدماغ بسبب المشاركة فحدثت الرعشة. فإذا حصل بعد ذلك اختلاط العقل سكن الرعشة تسكيناً غير مبرء لها ولكن لما تصاعدت المرة إلى الرأس أحدثت الرعشة وحصل من ذلك استعال استضره الدماغ فسكن الرعشة لما لحق الرأس من الضر وربما تبع ذلك هلاك وموت."

.27

قال أبقرات: "من كوى أو بطّ من المتقيحين أو المستقيين فجرى منه من المدة أو من الماء شيء كثير دفعة فإنه يهلك لا محالة." قال الشارح: "الدم الذي يغذو الأعضاء يتقلب في المستقيين إلا المائية، وفي المتقيحين إلى الصديدية. فإذا بطّ المستقي وكوى المتقيح وخرج منهما القيح والمائية دفعة واحدة عذمت أعضاء البدن الغذاء الواصل إليها فحدث الهلاك ووقع الموت سريعاً ولعدم الأعضاء الأرواح الحالت فيها ولحق الضرر بالقوى النفسانية ويهرب الحار الغريزي لقلته."

.28

قال أبقرات: "الخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع."

قال الشارح: "هذان المرضان لا يعرضان للخصيان لكثرة رطوباتهم [G107b] وامتناعهم من الجماع. وقد ذكر جالينوس أنه شاهد في زمانه خصياً وبه مرض النقرس وهو صادق فيما ذكره. وأما أبقرات فإنه لم ينطق بباطل ولا يقول إلا ما يعود عليه ويستدل إليه. فإن كان قد وقع في زمن جالينوس خصى به مرض النقرس فيكون لأحد أمرين، إما حدث عن نخمة لأن الخدم مأكولهم³⁹ ومزاجهم يميل إلى الرطوبة وطبخ الغذاء فيهم غير نضيج فيحصل لهم النقرس بهذا الطريق، وإما أن يكون حصل لهم بطريق أخذه على السكر من شرب الخمر من قبل جذب الفضول بالحرارة إلى المفاصل. هذا على ما ذكره جالينوس. وأما قول أبقرات أن النقرس لا يصيب الخصيان فلا شك أن الخدم في زمن أبقرات كانوا أكثرين اللعب والرياضة فما كان يتولد في أبدانهم شيء من الفضول، وكانت الفضول تتحلل بكثرة حركاتهم فلا يعرض لهم نقرس ومن أجل أن مجاري أجسادهم واسعة والفضول يتفرغ منها. وأما الصلع فلا يعرض

لهم لأن الصلع يكون من ييس يحرق أصول الشعر والخصيان فهم كثيرون الرطوبة فهم بعداء عن ذلك اليبس."

.29

قال أبقراط: "المرأة لا يصيبها النقرس إلا أن ينقطع طمثها."

قال الشارح: "النقرس يحدث من امتلاء الأبدان من الفضول وللنساء دم الطمث في كل شهر يستفرغ منهم فتنقي أبدانهم. فإذا انقطع مجية عادت الفضول يتوفر على أبدانهم ويكثر فيهم [G108a] الامتلاء وينصب الفضلات إلى مفاصلهم فيعرض من ذلك النقرس وشبهه من⁴⁰ أوجاع المفاصل."

.30

قال أبقراط: "الغلام لا يصيبه النقرس من قبل أن يتدي في مباوضة النساء."

قال الشارح: "الغلمان لكثرة حركاتهم وجودة هضمهم وتركهم الجماع لا يصيبهم النقرس لأن الحرارة الغريزية توفره على أبدانهم وهم كثيرون الرياضة واللعب ولا يبقى في أبدانهم فضلات يتولد منها نقرس. فإذا حصلت لهم المباوضة مع النساء نقصت حرارتهم وكثر مأكلهم لأجل بدل ما يتحلل وضعف هضمهم بسبب نقص الحرارة. فكثرت الفضول في أبدانهم فدفعتها الطبيعة من أعالي البدن إلى الأسافل فحدث بهم النقرس."

.31

قال أبقراط: "أوجاع العينين يحلها شرب الشراب الصرف أو الحمام أو التكميد أو فصد العرق أو شرب الدواء."

قال الشارح: "ذكر أبقراط أوجاع العينين وذكر شفائها مجملًا غير مفصل وللمضرين أن يعينوا كل دواء لكل مرض فيقول أن فصد العرق لا يكون في الأمراض البلغمية. وقال جالينوس بل يكون في الرمد الحادث عن عكر الدم الغليظ المحرق وفي الرمد الدموي خاصة وشرب الشراب الصرف يكون في الرمد الحادث عن البلغم الغليظ اللزج العديم النضج والحمام يكون [G108b] في آخر⁴¹ الرمد البلغمي والحادث عن الدم الغليظ ليحلل الفضلات وينضجها. والتكميد في الرمد البلغمي ويكون حارًا يابسًا وفي الرمد الحادث عن الدم الغليظ العكر ويكون التكميد حارًا رطبًا. وشرب الشراب يكون في الرمد الحادث عن المرار وعن البلغمي. وأعترض على أبقراط في هذا الفصل لأنه قال أوجاع العينين مطلقًا وذكر في علاجها شرب الشراب الصرف وهو يزيد في مادة الدم. فإذا كان الرمد دمويًا ينبغي أن لا يطلق⁴² له شرب الشراب الصرف والجواب عنه أنه⁴³ قال أوجاع العين وهذه قضية مهمة والمهملة في قوة الجزئة

40. W2 و GAMS: [وشبهه من

41. W2 omit. GAMS: [في آخر

42. W2 ما ينبغي أن يطلق GAMS: [ينبغي أن لا يطلق

43. W2 omit.

فكان اللفظ بعض أوجاع العين يحلها شرب الشراب الصريف والحمام إلى آخره."

.32

قال أبقرات: "اللثغ يعترهم خاصة اختلاف طويل."

قال الشارح: "ينبغي لنا أن نفسر اللثغ أولاً⁴⁴, فتقول اللثغ هو الذي لا يفصح بالراء كما قيل ولا الطاء لأن الأفصاح بالطاء لا ينطق به حتى يبسط اللسان إلى الأسنان. وحرف الراء أيضاً لا يفصح به بانبساط اللسان وانعطائه إلى داخل. فإن الرطوبة تغلب على اللسان فترخيه وتمنعه من أن يمتد فيفصح بهما فلذلك قال أبقرات أن الاختلاف يحدث بهم⁴⁵ من كثرة الرطوبة المتولدة في معدهم. وإذا حدث بهم ذلك⁴⁶ وكان⁴⁷ في ذلك المزاج الرطوبة غالبية على السنتهم ومعدهم ممتلية فيها⁴⁸ فيطول بذلك اختلافهم."

.33

قال أبقرات: [G109a] "أصحاب الجشاء الحامض لا يكاد يصيبهم ذات الجنب."

قال الشارح: "الجشاء الحامض يكون من التخمة ومن كثرة لبث الطعام في المعدة وضعف الطبخ والنضج وضعف الهضم وذات الجنب تكون من خلط صفراوي أو دم مختلط بها أو من اجتماعهما، وقل ما يحدث عن البلغم والسوداء وضعف الطبخ والنضج لا يجتمع مع وجود الصفراء والدم. فيقول الجشاء الحامض يكون من غلبة البلغم والسوداء وضعف الهضم ويرد المزاج وعدم الطبخ وذات الجنب يكون من الصفراء والدم وهذه اضداد لا يمكن اجتماعهما."

.34

قال أبقرات: "الصلع لا يعرض لهم من العروق التي تتسع التي تعرف بالدوالي كثير شيء⁴⁹ ومن حدث به⁵⁰ من الصلع الدوالي عاد شعر رأسه."

44. omit. W2

45. W2 لهم: GAMS: [بهم]

46. add. بهم W2

47. W2 كانوا: GAMS: [كان]

48. W2 بها: GAMS: [فيها]

49. GAMS: omit. W2 [كثير شيء]

50. W2 له: GAMS: [به]

قال الشارح: "الصلع لا يخلو من أن يكون في أول الحلقة أو يحدث فإن⁵¹ كان أصلياً فإنه لا يتغير وإن كان محدثاً فمتى حدث بهم⁵² الدوالي الكبار انجذبت المادة إلى أسافل البدن فعاد شعر الرأس لأن ذهاب الشعر يكون من مادة مالحة تحرق منابت الشعر. فإذا انجذبت إلى أسافل البدن انقطع تصاعد الأبخرة⁵³ عن أعاليه⁵⁴. وقد قال الرازي إذا كانت المادة المحدثة للصلع مواد⁵⁵ بلغمية محرقة حريفة وكانت الدوالي من أخلاط غليظة سوداوية فكيف يعود الشعر والمادة المنحدرة إلى أسافل البدن من غير المادة [109b] الموجبة للمرض. وقد قال أبقراط في صدر الكتاب إن كان ما يستفرغ من البدن عند استطلاق البطن والقيء الذين يكتنونان طوعاً لك من النوع الذي ينبغي أن ينقي منه البدن⁵⁶ نفع ذلك وسهل احتماله. وإن لم يكن كذلك كان الأمر على الضد والجواب أن الطبيعة تفعل الواجب. فإذا قويت على دفع الخلط ونقيه من أعالي البدن إلى أسافله، فبالواجب أن تدفع المادة الموجبة للمرض فتسبب قوتها دفعت الموجب للمرض وغيره."

.35

قال أبقراط: "إذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال كان دليلاً رديئاً."

قال الشارح: "هذا رديء لوجهين أحدهما أن المائية قد كثرت في البطن حتى زاحمت الحجاب⁵⁷ وتعدي الضرر إلى قصبة الرئة فحدث السعال لهما لحق معه ضيق نفس بوصول المائية إلى قصبة الرئة⁵⁸. والوجه الثاني أن أوعية البطن تتمدد ويكثر فيها التمدد بسبب امتلائها من الماء كالتق المملوفاً. فإذا حدث بهم السعال لا يؤمن بسبب قوة الحركة إن يقطع بعض الأوعية والرياطات فيؤدي إلى الهلاك."

.36

51. omit. W2

52. W2 به GAMS: [بهم]

53. W2 البخار GAMS: [الأبخرة]

54. أعالي البدن GAMS: [أعاليه]

55. omit. W2

56. GAMS: omit. W2 [يكتنونان طوعاً لك من النوع الذي ينبغي أن ينقي منه البدن]

57. W2 البطن GAMS: [الحجاب]

58. GAMS: omit. W2 [فحدث السعال لهما لحق معه ضيق نفس بوصول المائية إلى قصبة الرئة]

قال أبقرات: "فعل⁵⁹ العرق يحل عسر البول وينبغي أن يقطع العروق الداخلة."

قال الشارح: "عسر البول يكون من أسباب كثيرة: من سدة تعرض في المجري ومن خراج [G110a] ومن ورم ومن خلط غليظ لزج. وفصد العرق في الأكثر واجب لأنه استفراغ كلي ينفع من الخراج والورم إن كان ذلك دموياً فذلك ظاهر. وإن كان غير دموي فإنه ينقص المادة⁶⁰. ويمنع سيلانها ويفتح المجاري بتنقيص المادة⁶¹ وعن بقوله العروق الداخلة من الجانب الانسي ومن تحت الركبة لأخذه⁶² من الموضع القريب."

.37

قال أبقرات: "إذا ظهر الورم في الحلقوم في من اعترته الذبحة كان ذلك دليل محموداً."

قال الشارح: "الذبحة ورم حادث في الحلق وقيل في عضل الحنجرة. فإذا قويت الطبيعة عليه دفعت به إلى خارج وانفتح الحلق وأمن من الخناق. وقد قال أبقرات فيما يقدم انتقال الدم⁶³ الذي يدعى الحمرة من خارج إلى داخل ليس هو محمود، وأما انتقال من داخل إلى خارج فهو محمود⁶⁴."

.38

قال أبقرات: "إذا حدث بإنسان سرطان خفي فالأصلح له⁶⁵ أن لا يعالج، فإنه إن عولج هلك وإن لم يعالج بقي زماناً طويلاً."

قال الشارح: "عنى بالخفي الغائر في داخل البدن الذي لم يكن ظاهراً. فإن كان ظاهراً في بعض الأعضاء لم يسمي خفياً وقد قيل عنى بالخفي الذي لم يتقرح والذي قد ابتدأ يظهر. وقد ذكر جالينوس أن قوماً راموا علاج السرطان بالكي فما ازداد صاحبه إلا تعذيراً وقد ورد [G110b] الإجماع بأن لا يعالج السرطان لا إن كان خفياً ولا ظاهراً بشيء من أنواع العلاج إلا إذا غاية التقريح بأن ينقي البدن ويحمي عن المأكّل الرذئة ولا تعرض به. فإن علاجه لا يطمع فيه. وإنما سمي سرطان لأنه يتشكل بشكل السرطان وسببه ورم

59. W2 فصّد: GAMS: [فعل]

60. W2 المواد: GAMS: [المادة]

61. W2: omit. GAMS [ويمنع سيلانها ويفتح المجاري بتنقيص المادة]

62. omit. W2

63. W2 لورم: GAMS: [الدم]

64. GAMS: [الحمرة من خارج إلى داخل ليس هو محمود، وأما انتقال من داخل إلى خارج فهو محمود بالحمرة من داخل إلى خارج فهو محمود وأما انتقاله من خارج إلى داخل ليس بمحمود]

65. omit. W2

سوداوي رديء خبيث."

.39

قال أبقرات: "التشنج يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ ولذلك الفواق."

قال الشارح: "التشنج نوعان امتلائي واستفراغي، فالامتلائي يكون من خلط بارد غليظ لزج والاستفراغي من جفاف الأعصاب وببسيها وقلة الرطوبة. والفواق أيضاً تشنج يعرض للمعدة امتلائي واستفراغي والفرق بينهما أن التشنج يعم البدن والفواق يخص المعدة."

.40

قال أبقرات: "من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من غير ورم ثم حدث به حمى حلت ذلك الوجع عنه."

قال الشارح: "الوجع العارض فيما دون الشراسيف من غير ظهور ورم يكون إما من خلط غليظ بلغمي أو لريح نافخة. فإذا حدث بصاحبه حمى حلت الريح وفششتها وأذابت الخلط الغليظ ولطفته سوى كان بلغمياً أو سوداوياً أو دماً غليظاً، وهذا الذي عنى به أبقرات."

.41

قال أبقرات: "إذا كان موضع من البدن قد تقيح وليس⁶⁶ يبين تقичه فإنما لم يبين من قبل غلط المادة أو الموضع."

[G111a] قال الشارح: "القحح الخافي في البدن الذي لا يبين نضجه. قال يكون من سببين إما من غلط القحح وإما من غلط العضو الحادث فيه كآسافل الرجلين. ودليل آخر يتبين به القحح قول أبقرات في وقت تولد المدة قد يعرض الوجع والحمى أكثر ما يعرضان بعد تولدهما فهذين العرضين يتبين القحح وحدوثه."

⁶⁷.42

.43

قال أبقرات: "إذا أصاب المطحول اختلاف دم فطال به حدث به استسقاء أو زلق الأمعاء وهلك."

قال الشارح: "عنى المطحول من الجساسة والصلابة في طحاله. وإذا عرض له اختلاف الدم إن كان ذلك الاختلاف عن قوة الطبيعة ودفعها بالخلط العكر السوداوي من الطحال كان ذلك سبباً لبرؤه ولم يرد أبقرات هذا وإنما قيد في قوله ودام به احترازاً من هذا لأن دوام الاختلاف يوجب البرد، ومتى برد المزاج برد مزاج الكبد وآل أمره إلى الاستسقاء ودوام الاختلاف يكثره همره وانصبابه يوهم المعاء وينهكها ويحدث في سطحها بثور فيوجب بذلك زلق المعاء، فيتعاقب على البدن ثلاثة أمراض دوام الاختلاف والاستسقاء وزلق الأمعاء وهذه أسباب موجهة للهلاك."

.44

66. W2 لم GAMS: ليس

67. not found

قال أبقراط: "من حدث به من تقطير [G111b] البول القولنج المعروف بإيلوس فإنه يهلك في سبعة أيام إلا أن يحدث به حمى فيجري منه بول كثير."

قال الشارح: "تقطير البول له أسباب غير واحدة، وإنما أراد به هاهنا ما يكون عن خلط خام غير نضيج يرسخ في المعاء الدقاق ويسد منافذ مجري الرجيع فيطول مكثه في المعاء الدقاق فيحصل منه التواء بعضها على بعض فيحدث القولنج المعروف بإيلوس فيبرد البراز راجعاً إلى فوق فيهلك في سبعة أيام لأنها بجران الأمراض الحادة ومدتها لا تتجاوز السبعة الأيام لأنها نصف الاربعة عشر يوماً. فإذا حدث بعد ذلك حمى انضجت الخام ولطفته وإذا بته وأرسلته إلى الكلى والمثانة فبرأ ببول دافق كثير."

45.

قال أبقراط: "إذا مضى بالقرحة حول أول مدة أطول من ذلك وجب ضرورة أن يتبين منها عظم، وإن يكون موضع الأثر بعد اندمالها غائراً."

قال الشارح: "إذا مضى على القرحة⁶⁸ التي في العضو حول أو أكثر من حول فإن اللحم الذي يليها يسعى إليها بسبب جريان ما يجري من الصديد من المواد الحادة المنصبة إليها التآكل والعفن فيذهب اللحم ويغور الموضع وينكشف العظم ويكون قد حصل بسبب طول زمان القرحة سوء مزاج يلحق البدن وفساد يلحق العظم في نفسه أو لربطبات فيه⁶⁹ سائلة والفرق بينهما إنما كان من فساد يلحق العظم [G112a] اندمال القرحة ونقصها بسبب دوام سيلان الصديد. وأما الذي عن سيلان الرطوبات الرديئة وسوء مزاج يلحق العضو فلا يندمل بل لا يزال طرياً والعظم الذي فسد إن كان الفساد في جميع أجزائه يرمي اللحم ويخرج العظم خيفة لا يسري الفساد إلى ما يليه من العظام الباقية، وإن كان الفساد في جزء منه فيحل ذلك الموضع ويكشف عنه اللحم والادوية الآكلة ثم يعطي ما ينبت اللحم ويبقى الموضع غائراً."

46.

قال أبقراط: "من أصابه حذبة من ربو أو سعال من قبل أن ينبت الشعر فإنه يهلك."

قال الشارح: "الحذبة الحادثة من الربو والسعال فيأمن لا لحق سن الحلم يدلّ على رطوبات كثيرة وضعت من الحرارة الغريزية وضعت القوى الطبيعية وانسداد حزن الفقار وتقصعها والتوائها بسبب عدم الحرارة الغريزية وقلة النضج وعدم الطبخ. فإذا استولى التقصع على الحزن و انجذبت الحزن إلى قدام زاحمت الرئة والقلب. فإن آل ذلك إلى الجمع وتقيح كان أسرع إلى الهلاك. وإن كان في أعالي الحزن كان قريباً إلى الدماغ فينال الضرر والعضو الرئيس فيكون أسرع إلى الهلاك. وإن كان الورم لا يؤول لصلابة إلى الجمع ولا⁷⁰

68. بالقرحة: GAMS]على القرحة

69. omit. W2

70. add. إلى W2

القيح ربما عاش صاحبه زماناً طويلاً. وإن آل إلى التقيح وكان في موضع ذي خطر كان ما يحدثه من ضيق النفس والسعال شديداً بسبب انحناء الإضلاع [G112b] إلى قدام والمزاحمة فضاء الصدر ولما يلحق الرئة من الضرر ويتعدي إلى القلب بسبب ضعف يلحق الرئة.

.47

قال أبقرات: "من احتاج إلى الفصد أو شرب الدواء فينبغي أن يسقي الدواء أو يفصد في الربيع." قال الشارح: "الفصد استفراغ يجب في فصل الربيع لأن كل فصل يولد بطبعه والربيع يولد الدم فيجب استفراغه والصفراء يجب استفراغها في غالب الأوقات وأكثرها لحدتها واستفراغ الخلطين الغليظين يجب استفراغهما أيضاً في فصل الربيع لأن فصل الشتاء تكون الأخلاط فيه جامدة وفي الربيع تنحل. فإن لم يستفراغاً إنما عافي فصل الصيف وانصباً إلى الأعضاء الرئيسية فيجب استفراغهما وهذا الإستفراغ يكون في الأصحاء ويسمي هذا التدبير التقدم بالحفظ الصحة⁷¹."

.48

قال أبقرات: "إذا حدث بالمطحول اختلاف دم فهو محمود." قال الشارح: "تقدم شرح هذا في الفصل المتقدم إلا أن الفرق بين هذين الفصلين إنه قال إن دام الاختلاف فهو رديء وإن لم يدم فيكون خروجه على سبيل البحران وقوة الطبيعة وهو محمود."

.49

قال أبقرات: "ما كان من الأمراض من طريق النقرس وكان معه ورم حار فإن ورمه يسكن في أربعين يوماً." قال الشارح: "أوجاع المفاصل سببها انحدار الفضلات إلى المفاصل [113a] ولبثها فيها زماناً أطول وانقضائها على قدر لطف المادة وغلظها وقوة الحرارة الغريزية وضعفها ومعاونة السن والفصل والتدبير والنقرس انحصار الفضلات غليظة في منافذ ضيقة تنحدر إلى مفصل القدمين أو أفضية المفاصل. وإذا امتلأت المفاصل تمددت الرباطات فمنه ما يكون عن مادة لطيفة تنحل في مدة أقل ومنه ما يكون عن مادة غليظة تعسر نضجها ويطول لبثها وانحصارها في العضو والورم العارض معه لا ينحل أقل من مدة أربعين يوماً كما ذكر أبقرات لأنه منتهي الأمراض الحادة وأول الأمراض المزمنة. فإذا كان في المادة غلظ لا ينحل أقل من هذا المدة."

.50

قال أبقرات: "من حدث به في دماغه قطع فلا بد أن يحدث به حمى وقيء مرار." قال الشارح: "لأجل المشاركة التي بين المعدة والدماغ. فإذا نال الدماغ قطع حصل ألم شديد فبسبب قوة الألم يتعدي الضرر إلى المعدة فيحدث القيء وخص به المرار للطافته ورقته وسرعة هيجانه."

.51

71. بحفظ الأصحاء: GAMS [بالحفظ الصحة]

قال أبقرط: "من حدث به وهو صحيح وجع بغتة في رأسه ثم أسكت على المكان وعرض له غليظ فإنه يهلك في سبعة أيام إن لم يحدث به حمى."

قال الشارح: "لا شك أن السكات تقدم القول فيه أنه مرض عسر البرء. فإذا أصاب الصحيح في رأسه⁷² بغتة دل على أنه⁷³ قد نالت الدماغ [G113b] ثم حصل له سكات عقيب الوجع المولم انقطع الصوت وعمّ الوجع جميع أجزاء الرأس وضعفت الحرارة الغريزية عن حله لكونه بلغم غليظ لزج أو ريح غليظة وحكم بهلاك المريض إلى مدة سبعة أيام لقوة المرض وكونه في عضو وبيس فلا جاوز السبعة أيام لأن انقضاء هذه الأمراض لا يتعدي هذه المدة لما سلف من القول فإن أعقب ذلك حرارة حمى حلت ولطفت وادابت تلك الأخلط الغليظة كما تقدم القول منه لأن يكون الحمى بعد التشنج خير من أن يكون التشنج بعد الحمى."

.52

قال أبقرط: "قد ينبغي أن يتفقد باطن العين في وقت النوم فإن يبين شيء من بياض العين والجفن وطبق وليس ذلك بعقب اختلاف ولا شرب دواء فتلك علامة رديئة مهلكة جداً."

قال الشارح: "ينبغي للطبيب أن يتعاهد حال المريض الذي هذا حاله ويدقق السؤال في ذلك فإن كان المريض له بذلك عادة في حال الصحة فلا يصح هذا الحكم. وأبقرط إنما حكم على من لم يكن له بذلك عادة فقال ينبغي أن يتفقد باطن العين في وقت النوم. فإن يبين شيء من بياض العين ورام المريض أطباق أجفانه وعجز عن ذلك ولم يكن بعقب اختلاف ولا شرب دواء كان ذلك سبباً مودياً إلى الهلاك لأنه يدلّ على استيلاء اليبس على البدن وعدم الرطوبة الأصلية [G114a] وقد قيل أن مثل هذا العارض يعرض للإنسان عند اللذة التي يجدها عند فراغه من الجماع لأن الروح ينحل فيها كثيراً فيسترخي القوى ويذهب⁷⁴ جالينوس ورأيه أنه قال يعرض مثل هذا في الأمراض الحادة بسبب اليبس. فإن الأعضاء تجف في هذه الأمراض ويصير بمثابة الجلد المدبوغ. وخطأه الرازي في هذا القول فقال إن هذا العارض يعرض عند النوم لكثير من الناس ويعود إلى حاله الطبيعي. ولو كان من اليبس لما أمكن عوده. والجواب عن جالينوس أنه لم يقل ذلك بسبب استيلاء اليبس لكن قال عضل الأجفان لما كانت قريبة من الدماغ حصل لها الجفاف يسيراً عندما يلحق الدماغ من الحر شيء يسير سيما واليبس مستولى على الأجفان إلا أن ذلك اليبس لا يكون استيلاءه مستحكماً فهو لذلك يزول سريعاً ولذلك يعرض لمن خاف عليه الدواء المسهل ولاصحاب الهیضة ولمن يستفرغ استفراغاً كثيراً وحال الفم في⁷⁵ الإنطباق وحال العين عند النوم شيء واحد لأنه يدلّ على ضعف القوة. وإن عضلة الصدغ المطبقة للفق قريبة الوضع من الدماغ

72. add. W2 وجع.

73. W2 أفة: GAMS [أنه]

74. W2 قال: GAMS [يذهب]

75. W2 عند: GAMS [في]

للمشاركة في روح العصب."

.53

قال أبقراط: "ما كان من اختلاط العقل مع ضحك فهو أسلم وما [G114b] كان منه مع هم وحزن فهو أشد خطراً." قال الشارح: "اختلاط العقل إذا كان مع ضحك دل على أنه من دم غليظ والدم حار رطب فبرطوبته يبسط النفس ويسدها ويوجب ضحكاً مع رعونة كحال السكران. واختلاط العقل مع هم وحزن يدل على أن سببه خلط سوداوي محترق وأردى الأخلاط ما كان محترقاً سوداء عن سوداء وأسلمها ما كان عن احتراق البلغم وأردى هذه الأنواع وأعظمها خطراً ما كان عن حد ويبس لذاع ناري وهو الذي يكون معه أقدام وجرة وتقحم⁷⁶ على المهالك وهذا نكايته بالدماغ شديدة. وقد قيل أن الطحال هو من آلات الضحك بالعرض⁷⁷ لأنه يصفي الدم من الخلط السوداوي فيخلص الدم حاراً رطباً. فالحاصل من هذا الكلام أن اختلاط العقل مع الجرة والأقدام يكون عن احتراق المرار والذي يكون مع ضحك كحال السكران هو من الدم والذي هو مع سكون وبلادة وقلة أقدام هو من البلغم والذي هو مع حزن وكابة وهم هو من السوداء."

.54

قال أبقراط: "نفس البكاء في الأمراض الحادة دليل رديء."

قال الشارح: "أراد نفس البكاء ما يعرض من انقطاع النفس⁷⁸ عندما يتقبض الصدر ويكون دخول الهوى أو خروجه في مرتين كالحال عند بكاء الصبي وسببه في الأمراض [G115a] الحادة إما ضعف من عضل الصدر تابع لضعف القوة وإما صلابة من آلات التنفس وإما التهاب من القلب الشديد جداً، وذلك أن القوة الضعيفة إذا أعجزت عن تبسط الصدر يقدر الحاجة وقتت كالمستريح من تعبته. والآلة الصلبة لا تواتي القوة التي تبسطها مقف في الإنبساط فساداً أو سبب الصلابة اليبس في هذا الموضع هذا الذي ذكره ابن أبي صادق. وفي غير الأمراض الحادة قد يكون برداً وتمدداً من ورم القلب إذا التهاب جداً حقن القوة حتى تقع الإنبساط طلباً لإخراج الأبخرة الدخانية بالإنقباض. والذي أقول في هذا هو أن الأمراض الحادة إذا كان سببها خلط محترق متقلب إلى سوداء ولدهما وحزناً وغماً⁷⁹ وسوء فكرة، فإذا حصلت هذه الألام ازدحمت الأبخرة الحارة على القلب وانقبض الصدر عن الإنبساط وآلاته فحصل مع الإنقباض وتراكم الأبخرة الحارة على القلب فاستوحش النفس وتآلم القلب وتعذي إليهما الضرر فوقع شيء شبيه بالكابة والحزن أوجب البكاء لحدة الأخلاط وتراكم الأبخرة الصاعدة منها إلى الدماغ."

76. W2 هجم: GAMS: [تقحم]

77. omit. W2

78. W2 الصوت: GAMS: [النفس]

79. omit. W2

.55

قال أبقرات: "علل النقرس تتحرك في الربيع وفي الخريف على الأمر الأكس."

قال الشارح: "الربيع يذيب الأخلاط ويخرج الأخلاط من أعماق الجسد إلى ظاهره وتتحرك الأخلاط [G115b] ويهيج والخريف تنحل فيه الأخلاط لأن أوائله من حساب الصيف وكان الصيف أولى بتحليل الأخلاط من الخريف إلا أن حر الصيف يمنع الأخلاط ويخرجها بالعرق إلى ظاهر الجلد يفتح المسام، فلا يترك في داخل البدن شيئاً. فإذا بقي الغليظ منها أعقب عللاً في الخريف بسبب جمودها وبرده ويسه وانحصار الفضلات في الأعضاء ويحوجها في المنافذ الضيقة."

.56

قال أبقرات: "الأمراض السوداوية يخاف منها⁸⁰ أن تؤول إلى السكتة أو إلى الفالج أو إلى التشنج أو إلى الجنون أو إلى العمى." قال الشارح: "الأمراض السوداوية هي أردأ الأمراض لغلظها ولزوجتها فإذا دامت وطال مدة زمانها اندفعت لأعلى سبيل القضاء بالفرج، ولكن على سبيل أمور رديئة إن اندفعت إلى الأعين كان منها العمى، وإن مالت إلى الدماغ وحصلت في بطونه عرض منها السكتة، وإن أملت بالأعصاب حدث⁸¹ الفالج. ولذلك⁸² يحدث جميع الأمراض الرديئة. وإنما اقتصر أبقرات على هذه الأمراض كونها تخص الأعضاء الرئيسة وقد ذكروا أن كثيراً كان يعتريهم الصرع فبرؤوا منه بجنون أصابهم، وكثير ممن كان بهم جنون فبرؤوا بصرع أصابهم والأمراض السوداوية يتقلب إلى أشد منها. والرازي قال رأينا من كان به المرض السوداوي والسرطان ولم يؤول أمره إلى [G116a] الأمراض التي ذكرها أبقرات وعينها ولا يلتفت إلى قول الرازي وينبغي التمسك بما أشار إليه أبقرات."

.57

قال أبقرات: "والسكتة والفالج يحدثان خاصة بمن كان سنه فيما بين الأربعين سنة إلى الستين." قال الشارح: "إنما خص أبقرات بهذين المرضين وهما السكتة والفالج لأصحاب الأسنان التي من الأربعين سنة إلى الستين لأن سن الأربعين هو أول سن الكهول وآخر سن الشباب. وأصحاب هذا السن يكثر فيهم السوداء الإحترق دماً بهم المتخلقة عن سن الشباب وحرارتهم تضعف فلا يقدر على إذابة البلغم. وإذا لم يذيب البلغم وينصب من عضو إلى عضو لا يكون منه فالج ولا سكتة. وأما سن المشايخ فيستولى اليأس عليهم، فإن الحيوان كلما كان أسن كان دماغه أبيض ولم يبق من الأسنان أكثر استعداداً لهذين المرضين من سن الكهول لغلبة السوداء على مزجتهم. والمشايخ وإن كانوا أجف الأسنان من الأعضاء الأصلية فإنهم أرطب الناس برطوبة فضلية."

.58

80. add. من W2

81. W2 حصل: GAMS [حدث]

82. W2 كذلك: GAMS [لذلك]

قال أبقرط: "إذا بدأ الثرب يخرج فهو لا محالة يعفن."

قال الشارح: "تفسر الثرب أولاً فيقول إن الثرب غشاء ينبسط على المعدة وما دونها متى ظهر منه شيء في الخراجات وبرز إلى ظاهر وبقي مكشوفاً غير مستور برد و متى برد وأعيد إلى موضعه يعفن لكونه برد وأعيد [G116b] إلى موضع حار، فلم يعد إلى مزاجه الذي كان عليه. ولهذا يقطعها الأطباء إذا بدأ يظهر منه الأكثر إن كان زمان ظهوره قصيراً جداً⁸³".

.59

قال أبقرط: "من كان به وجع عرق النساء فكان وركه يتخلع ثم يعود فإنه قد حدث فيه رطوبة مخاطية."

قال الشارح: "إذا حصل في نقرة المفصل رطوبة مخاطية زلقت العضو عن موضعه فأخرجته، وبعد خروجه وزواله يعود سريعاً لأن الرطب كما قيل سهل القبول سهل الترك وما يقع الاستعصاء إلا في اليبس، وأما الرطب فلا".

.60

قال أبقرط: "من أعتراه وجع في الورك مزمن فكان وركه ينخلع فإن رجله كلها يضمض ويعوج إن لم يكوى."

قال الشارح: "متى حصل في مفصل الورك خلع بسبب رطوبة بلغمية مخاطية مزلفة فإنه يعرض في الرجل عرج. فإذا لم تعد إلى موضعها على طول الزمان وينقضي كما يعرض لسائر الأعضاء إذا عذمت حركتها الطبيعية ثم⁸⁴ تضم تجاوزيفه لأن العروق⁸⁵ التي هو مصب الغذاء إلى الرجلين تفسد بالتوائها فيعدم الرجل الغذاء الاتي إليها إلا إذا كوى الموضع. فإن تلك الرطوبة تزول بحرارة الكى ويفني ويشتد رخاوة الجلد في الموضع الذي كان يمنعه عن تنقلة."

83. W2 كثير: GAMS: [قصيراً جداً]

84. omit. W2

85. تجويف الأعضاء: GAMS: [تجاوزيفه لأن العروق]